

فهرس

٧	الإهداء
٨	مقدمة

المدخل

١٠	العصور الوسطى : (الباكرة - الراقية - المتأخرة)
----	--

المبحث الأول

٢٤	المجتمع الأوربي في عصر الإقطاع ق٩-ق١٤م عصر الفروسية والإيمان والإقطاع والظلام- معركة أدريا نوبل ونشأة النظام الإقطاعي- نظرية الفريد العظيم ملك إنجلترا- أمراض الكنيسة- رقيق الأرض في العصر الوسيط
----	---

المبحث الثاني

٣٨	ألمانيا في العصر الوسيط طبيعة ألمانيا الجغرافية - التكوين العرقي - العاصمة - الصراع بين الملوك والأمراء- أوتو الأول والبابا ليو الثالث- الصراع بين الملك الألماني والأمراء- الصراع بين الإمبراطور والبابا في روما
----	---

المبحث الثالث

٤٩	برنامج الباباوات في السيادة الروحية على الكنيسة والسيطرة الزمنية على الدولة حركة الإصلاح الكلوني- جريجوري السابع - المراسيم البابوية- نظرية هبة قسطنطين- نظرية التخصيص- نظرية سمو الكرسي الروماني- نظرية الشمس والقمر
----	---

المبحث الرابع

٦٠	التقليد العلماني الألماني فوق المائدة البابوية الإمبراطورية جريجوري السابع وهنري الرابع- إذلال كانوسا - رودلف السوابي وهنري الرابع - باسكال الثاني وهنري الخامس- اتفاقية وورمز
----	--

المبحث الخامس

٧٠	الحقبة الهوهنشتاوفنية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة لوثيود دوق ساكسونيا- كونراد الثالث- حادثة بيزانسون- فردريك برابروسا- هنري السادس- أنوسنت الثالث وفردريك الثاني- الصراع على العرش الألماني- الفكر السياسي البابوي- هونوريوس الثالث وفردريك الثاني- الكامل الأيوبي وفردريك الثاني
----	--

٨٣	الملاحق
----	---------------

٩٣	المصادر والمراجع
----	------------------------

الإهداء

إلى تلك الابتسامة التي غابت عن الوجود

وسكنت في الوجدان إلى أستاذي المؤرخ

الدكتور رافت عبد الحميد

رحمه الله



مُتَكَلِّمَةٌ

العصور الوسطى فترة من تاريخ أوروبا الغربية تقع ما بين العصور القديمة والعصور الحديثة. فقبل العصور الوسطى كانت أوروبا الغربية جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، أما بعد انتهاء العصور الوسطى، فقد اشتملت أوروبا الغربية على ما عرف بالإمبراطورية الرومانية المقدسة، ومملكتي إنجلترا وفرنسا وعلى عدد من الدول الصغرى. وقد عرفت العصور الوسطى أيضاً باسم فترة القرون الوسطى، كما يطلق عليها اسم العصور المظلمة. وتشير كلمة مظلمة إلى الغياب المفترض في حقل المعرفة خلال تلك الحقبة، لكننا الآن ندرك أن العصور الوسطى لم تكن مظلمة إظلاماً تاماً، وإن كانت تبدو كذلك لعلماء عصر النهضة المتقدم نسبياً وللمؤرخين المتأخرين الذين تأثروا بهؤلاء العلماء فيما بعد.

امتدت العصور المظلمة في الفترة من حوالي القرن الخامس الميلادي إلى القرن الحادي عشر الميلادي؛ حيث كان مستوى التعليم والثقافة خلالها في غاية الانحطاط، وكانت المعلومات الوثائقية حول تاريخ هذه الفترة قليلة ومتأثرة بالخرافات والأساطير.

ويمتد تاريخ العصور الوسطى من سقوط الإمبراطورية الرومانية حتى القرن السادس عشر الميلادي. ولا يعطي المؤرخون في الوقت الحاضر، تواريخ محددة عن نهاية الإمبراطورية الرومانية؛ لأن نهايتها كانت تدريجية وخلال فترة امتدت عدة مئات من السنين. ويعد القرن الخامس الميلادي بمثابة بداية لتاريخ العصور الوسطى، حيث كانت الإمبراطورية الرومانية، في ذلك الوقت، ضعيفة جداً، لدرجة أن القبائل الجرمانية كانت قادرة على فتحها. واتحد أسلوب الجرمان في الحياة مع أسلوب الرومان في الحياة، تدريجياً، وشكلا الحضارة التي نطلق عليها اسم حضارة العصر الوسيط.

ومن ثم فإن هذه الصفحات تقدم للمهتمين بتاريخ العصور الوسطى قراءة لرحلة المجتمع الأوروبي مع النظام الإقطاعي الذي ساد أوروبا خلال الفترة من القرن التاسع وحتى القرن الرابع عشر، حيث كانت القواعد العامة للنظام تكاد تكون واحدة، لكن عند تطبيقها في دول أوروبا المختلفة، أفرخت في النهاية أنظمة تختلف عن بعضها كل الاختلاف.

فقد خرجت فرنسا من النظام الإقطاعي ملكية قوية، تمثلت في تعبير لويس الرابع عشر "أنا الدولة"، بينما خرجت إنجلترا "ملكية مقيدة"، الملك فيها يملك ولا يحكم، على حين خرجت ألمانيا من هذا النظام الإقطاعي دولة ممزقة بكل ما تعنيه الكلمة.

وقد ركزت صفحات الكتاب على الدور الذي لعبته ألمانيا في التاريخ الأوروبي الوسيط، متتبعة ذلك الصراع الطويل بين البابوية والإمبراطورية، من خلال خمسة مباحث؛ تلقي الضوء على المجتمع الأوروبي في عصر الإقطاع، والدور الألماني في العصر الوسيط، وبرنامج الباباوات في السيادة الروحية على الكنيسة والسيطرة الزمنية على الدولة، بالإضافة إلى مشكلة التقليد العلماني في ألمانيا، وصولاً للحقبة الهوهنشتاوفنية في تاريخ الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

وهكذا؛ تراكمت المادة التي جمعتها، فخرجت في شكل صفحات تهدف إلى الذهاب وراء خلفية الأحداث وتحليلها، وجمع شتات الأفكار المتفرقة، "فكلما زادت قدرتنا على تذكر الماضي، زادت قدرتنا على استشراف المستقبل" كما قال السير ونستون تشرشل.

وفي النهاية؛ أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى فريق العمل بشركة الكتاب العربي الإلكتروني (لبنان)، على جهودهم المبذولة في توزيع الكتب إلكترونياً، على موقع الشركة بشبكة الإنترنت، بهذا الشكل اللائق والمنظم والمواكب لعصر تكنولوجيا المعلومات.

أسأل الله أن يتجاوز عما قصرت، ويغفر لي ما أذنبت، ويتقبل من ما وفقت فيه.

أشرف صالح محمد سيد
عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
عضو الجمعية العربية للاستشارات والتدريب
عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب
عضو جمعية الإداريين العرب

جسر السويس - القاهرة

١٥ ربيع أول ١٤٢٩هـ

٢٣ مارس ٢٠٠٨م